

## Features of jihadist education in the verses of The Battle of Uhud in Surat Al-Imran

Mr. Abd Alhamid Hassan Nakouh

College of Education | University of Idlib | Syria

Received:  
13/03/2023

Revised:  
24/03/2023

Accepted:  
17/04/2023

Published:  
30/07/2023

\* Corresponding author:  
[alnmalmtmkh@gmail.com](mailto:alnmalmtmkh@gmail.com)

**Citation:** Nakouh, A. H. (2023). Features of jihadist education in the verses of The Battle of Uhud in Surat Al-Imran. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 7(27), 51 – 67. <https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q130323>

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• Open Access



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) [license](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

**Abstract:** This research aims to derive the features of jihadist education in the verses of the Battle of Uhud in Surat Al-Imran, following the deductive approach, and has reached the following results:

The educational features derived from the verses of the Battle of Uhud in Surat Al-Imran: Commitment to piety in word and deed, response to the command of God Almighty, submission to the command of God Almighty, good trust in God Almighty, patience, remembrance of God's graces and His provision and grace upon the believers, obedience, spending, keenness on Familiarity and reconciling oneself, encouragement to acquire the qualities of the believers mentioned in the two Surahs, evoking God's presence with His servants, pardon and benevolence and restraining anger, investigation of what is permissible and forbidden, encouragement and consolation after joy, comprehension of the rule of soreness: (affliction, deliberation of days, adoption of martyrs, scrutiny of believers by expiating sins and raise scores, matching words to deeds).

Awareness of the reality of death, following the example of the righteous predecessors, adhering to the characteristics of the divine leader (investigating what is permissible and forbidden, not being harsh, leaving the hardness of the heart, pardoning, seeking forgiveness for those who are in charge of their affairs, consultation, determination, trust in God Almighty) and among his duties as well is inspecting the army and lowering the status of the one who has the status.

realization Causes and rule of calamity. Consoling the believers and entertaining them, transcendence in the religion of God Almighty without weakness or sadness, investigating what is permissible and forbidden, mentioning the divine in word and deed, taking precedence in the doors of goodness, martyrdom, seeking good news with what God Almighty has, returning after calamity.

**Keywords:** landmarks, jihadist education, the Battle of Uhud, Surat Al-Imran.

### معالم التربية الجهادية في آيات غزوة أحد بسورة آل عمران

أ. عبد الحميد حسن ناقوح

كلية التربية | جامعة ادلب | سوريا

**المستخلص:** هدف هذا البحث إلى استنباط معالم للتربية الجهادية في آيات غزوة أحد بسورة آل عمران، متبعاً المنهج الاستنباطي. وقد توصل إلى النتائج الآتية: من معالم التربية الجهادية في الآيات؛ المعالم التربوية المستنبطة من آيات غزوة أحد في سورة آل عمران: الالتزام بالتقوى قولاً وعملاً، الاستجابة لأمر الله تعالى، الاستسلام لأمر الله تعالى، حسن التوكل على الله تعالى، الصبر، ذكر نعم الله تعالى وأمداده ونعمه على المؤمنين، الطاعة، الإنفاق، الحرص على الألفة وإصلاح ذات البين، الترغيب بتحصيل صفات المؤمنين الواردة في السورتين، استحضار معية الله تعالى لعباده، العفو والإحسان وكظم الغيظ، تحري الحلال والحرام، التشجيع والمواساة بعد القرع، استيعاب حكم القرع: (الابتلاء، مداولة الأيام، اتخاذ الشهداء، تمحيص المؤمنين بتكفير ذنوب ورفع درجات، مطابقة الأقوال للأفعال).

الوعي بحقيقة الموت، التأسي بالسابقين من الصالحين، التمسك بصفات القائد الرباني (تحري الحلال والحرام، عدم الفظاظة، ترك غلظ القلب، العفو، الاستغفار لمن ولي أمرهم، الشورى، العزم، التوكل على الله تعالى) ومن واجباته كذلك تفقد الجيش وإنزال صاحب المنزل منزلة منزله، إدراك أسباب وحكم المصيبة.

مواساة المؤمنين والتسلية عنهم، الاستعلاء بدين الله تعالى من غير وهن أو حزن، تحري الحلال من الحرام، ذكر الربيبين تأسيا قولاً وعملاً، السبق في أبواب الخير، الاستشهاد، الاستبشار بما عند الله تعالى، العود بعد المصيبة.

الكلمات المفتاحية: معالم، التربية الجهادية، غزوة أحد، سورة آل عمران.

## مقدمة.

لقد أرسل الله تعالى الأنبياء والرسل هداة لمنهج الحق مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتب تبين للناس الحق، وشرع للناس شرائع تهدي للإسلام، فالإسلام بمعناه الواسع استسلام لله تعالى ولما أمر به، ولهذا الدين الحنيف (الاسلام) خصائص مميزة منها أنه: "من عند الله، ثابت، موافق للفطرة البشرية، شامل، عالي، ميسر التطبيق، إيجابي، موحد لطاقت البشر، أصيل، قائم بنفسه. (النحلاوي، 1985م، ص 81)"

وقد كانت التربية الإسلامية حاضرة بقوة في هذا الدين فاهتمت بجوانب متنوعة، فكان منهجها موافقاً للإسلام صالحاً لكل زمان ومكان موافقاً للفطرة... فاستمدت التربية الإسلامية خصائصها من هذا الدين الحنيف.

أما عن مصادر هذه التربية فالقرآن الكريم والسنة الشريفة من أهم مصادرها بما يمثله كمصدر للوحي، وبالحديث عن القرآن الكريم فهو الكتاب المحفوظ بحفظ الله تعالى، قال تعالى: ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)) [الحجر: 9]، وهو الذي ليس فيه عوج، قال تعالى: ((الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً)) [الكهف: 1]، وفيه الخير والهدى والأمر بالمعروف، وفيه النهي عن الفحشاء والمنكر والبغي، وقد حوى جوانب متنوعة في التربية والتزكية والأخلاق شملت حياة المسلمين العامة والخاصة.

وقضايا هذه التربية متنوعة ومنها مجال الجهاد في سبيل الله تعالى، فقد وردت عديد من الآيات والأحاديث التي تحدثت عن العقيدة والأحكام والأخلاق والمعاملات والعبادات ضمن ميدان الجهاد، لذلك بينت هذه السور والآيات جوانب مهمة في الجهاد فيما يتعلق بعملية تربية المجاهد وتزكيته، فكان من المهم للمربي والأمير والجند التعرف إلى هذه الجوانب والاستفادة منها تربوياً في المسيرة الجهادية في أي ساحة من ساحات الجهاد، والحاجة مستمرة إذن للتربية الجهادية في المجتمعات الإسلامية، خاصة في هذا الوقت، وذلك بسبب قيام ثورات عدة في العالم العربي والإسلامي، حيث أن هذه الثورات هي طريقة من طرق التغيير الاجتماعي في إطار سعي المجتمعات للتغيير نحو الأفضل.

تأتي أهمية البحث في مسألة تربية المجاهد في هذه الفترة التي شهدت قيام عدة ثورات معاصرة، وقد كانت بدايتها في تونس في عام 2011، فمصر فليبيا فاليمن فسورية إلى غيرها من الدول، وتعد سورية ساحة مهمة ضمن ميادين الثورات المعاصرة، فهي تشكل جزءاً مهماً من بلاد الشام المباركة، كما أن لها أهميتها التاريخية، حيث اعتُبرت بلاد الشام أرضاً للرباط والثغور عبر التاريخ الإسلامي، ولها أهمية جغرافية بموقعها الاستراتيجي الذي يتوسط قارات العالم، كما زاد من أهميتها قربها من فلسطين المحتلة.

هذه الثورات كانت بحاجة إلى عمل تربوي في مختلف المجالات يعكس أهداف الثورة وأسسها، ويرسخ قيمها عند أفرادها وعند الأجيال الجديدة، وكان لزاماً على هذه الثورات اتباع دين الله تعالى في الوسائل أو الغايات، فمن الوسائل التي استخدمتها بعض الثورات المعاصرة استخدام الجهاد والدخول في صراع مسلح ضد الأنظمة التي قمعتها بشدة، وهذه الوسيلة (الجهاد) وما يجب أن تحققه من أهداف يجب أن تنضبط وفق ما قرره الإسلام في باب الجهاد في سبيل الله تعالى.

وقد وردت توجيهات تربوية في القرآن الكريم كان لها دور عظيم في تربية المجاهدين على مر الزمن تتناسب مع مواقف النصر أو الهزيمة أو غيرها مما قد يطرأ على المجاهدين خلال مسيرتهم، وقد جاءت هذه التوجيهات في أكثر من سورة، منها على سبيل المثال لا الحصر: البقرة، وآل عمران، والنساء، والتوبة، وغيرها.

وقد ارتبط جزء من سورة آل عمران بأحداث غزوة أحد، أخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم عن المسور بن مخرمة قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: يا خال أخبرني عن قصتك يوم أحد؟ قال (اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا ((وإذ غدوت من أهلك)) [آل عمران: 121]، فقد حددت هذه الرواية ابتداء الحديث عن قصة أحد في سورة آل عمران، أما نهايتها فالمرجح أن نهايتها عند قوله تعالى: ((ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه)) (الغضب، 2005م، 196، 195)

فقد مثلت هذه السورة بما حوته من توجيهات ربانية ومواقف حية مر بها النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم مصدراً مهماً للتربية الجهادية.

وقد اختير هذا القسم من السورة (آل عمران) لأهميتها في مجال التربية الجهادية، ولما استهت للواقع السوري المعاصر في ظل الثورة، ففي هذه السورة يربي الله سبحانه وتعالى المؤمنين في مواقف المصيبة، لينهضوا بعد القرع في غزوة أحد، فظهر النهوض بعد القرع جلياً في غزوة حمراء الأسد التي وردت آياتها في سورة آل عمران كذلك، وقد تكررت مواقف حصلت فيه قروح ومصائب وهزائم خلال أعوام الثورة السورية وغيرها من الثورات المعاصرة، فكان من الضروري تبني التربية القرآنية في مثل هذه المواقف.

## مشكلة البحث:

يمر المجاهدون خلال مسيرتهم بعدد من التغيرات والتقلبات كمواقف الانتصار أو الانكسار، وحالات من التقدم والتراجع، فالمجاهد يعيش هذه الظروف ويتعامل معها، فلا بد له من اكتساب شخصية متوازنة منضبطة بالكتاب والسنة، وذلك من خلال منهج

تربوي اسلامي يعينه على النجاح في تجاوز هذه الظروف واستثمار الواقع لصالحه في الدنيا والآخرة. هذه التربية المطلوبة لا بد أن تكون ثابتة من ناحية أصولها ومرنة في فروعها، أي أن المجاهد يحتاج لتربية جهادية متكاملة، وهذا يتحقق من خلال أخذها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن هنا تأتي أهمية ربط الواقع الجهادي بالكتاب والسنة، والعمل على تقويم هذا الواقع وتحسينه من خلالهما كذلك، ومن الأمور التي تسهم في تحقيق هذا الربط القيام بأبحاث تخدم مجال التربية الجهادية، وهذا ما أكدته دراسة (الصاحب، 2014) حيث ذكرت الباحثة في توصياتها ضرورة الاستفادة من الكتاب والسنة في الواقع الجهادي فبينت ضرورة "ربط التوجيهات القرآنية والتعاليم الإلهية الخاصة بالجهاد بالواقع الإسلامي المعاصر والاستفادة من تلك التعليمات والتوجيهات". (الصاحب، 2014م، ص 195)

فالقرآن الكريم هو شريعة في حياة المسلم، فالمسلم مأمور باتباع الوحي استلاماً وعملاً، وهو ما تجلى بوضوح في مسيرة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم رضوان الله عليهم، وهو ما حقق لهم الصلاح في الدنيا والآخرة، فمن الضروري ضبط وتوجيه عملية تربية المجاهد بضوابط الكتاب والسنة، فتكون تربية اسلامية جهادية وفق ما أمر به الله تعالى مبتعداً عما نهى الله تعالى عنه. لكن رغم أهمية هذه الدراسات والحاجة الملحة إليها فإنها قليلة، وهذا ما أكدته دراسة (أبو سمهدانة، 2010) حيث بين فيها الباحث "قلة الدراسات المتعلقة بهذا الجانب من التربية" (أبو سمهدانة، 2010م، ص 6) وأكد الباحث في توصيات هذه الدراسة للباحثين والدارسين على "ضرورة الوقوف ملياً أمام النصوص القرآنية للجهاد والغزوات، لاستخلاص الفوائد الميدانية والمبادئ العسكرية... وذلك لإفادة الأمة عامة والمجاهدين خاصة" (أبو سمهدانة، 2010م، ص 6) وهو ما تقاطع مع توصيات دراسة (عقل، 2008) التي أوصى فيها الباحث بالبحث في التربية الجهادية في الكتاب والسنة والتاريخ الإسلامي، كما ذكر الباحث فيها أنه: بعد اطلاع الباحث على الكثير من الدوريات والمجلات المتخصصة في التربية والمتعلقة بهذا الموضوع، وجد الباحث عدداً قليلاً من الدراسات التي لها علاقة بالموضوع. يضاف إلى ما سبق قلة هذه الدراسات-مقارنة بباقي القضايا التربوية- له عدة أسباب منها قلة المناطق التي يتاح فيها هذا النوع من الدراسات، وصعوبة مثل هذه الدراسات وتعقد ميدانها.

هذا دفع إلى القيام ببحث أكثر تفصيلاً لاستنباط معالم للتربية الجهادية من آيات غزوة أحد في سورة آل عمران، تركزت مشكلة البحث حول السؤال الآتي: ما المعالم التربوية الجهادية المستنبطة من آيات غزوة أحد في سورة آل عمران؟

#### أسئلة البحث:

تحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما المعالم التربوية الجهادية المستنبطة من آيات غزوة أحد في سورة آل عمران؟

#### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى استنباط معالم في التربية الجهادية من آيات غزوة أحد في سورة آل عمران.

#### أهمية البحث:

- الأهمية النظرية: تنوعت جوانب الأهمية النظرية للبحث ليشمل ما يلي:
  - محاولة الاسهام في خدمة التربية الجهادية من خلال التعرف إلى معالم متعلقة بها ضمن سورة الأنفال.
  - محاولة التركيز على معنى التربية الإسلامية وأهميتها وأسسها.
  - التأكيد على أهمية الجهاد والتربية الجهادية في القرآن الكريم.
  - محاولة تعزيز طرح قضية التربية الجهادية في الأوساط الأكاديمية والتعليمية وفي الميادين التربوية والتعليمية والأكاديمية.
- الأهمية التطبيقية: ظهرت الأهمية التطبيقية لهذا البحث من خلال سعيه للوصول إلى نتائج تحسّن الواقع بشكل عملي، وسعت لإفادة فئة مهمة من فئات المجتمع وهم المجاهدون، مما قد ينعكس إيجاباً على باقي فئات المجتمع، ويمكن تلخيص الأهمية التطبيقية بعدة نقاط، منها:
  - قد تسهم في حل كثير من المشكلات في مجال تربية المجاهدين من خلال التعرف إلى معالم التربية الجهادية في عدة آيات في القرآن الكريم.

قد يستفيد من هذا البحث كل من:

- المجاهد: حيث يسعى البحث لخدمة المجاهد من خلال الاستفادة من التربية الجهادية في السورة لتحسين عملية تربية المجاهدين بما يتناسب مع حال المجاهد اليوم.

- المعاهد والكليات الشرعية: بما فيها من مدرسين وطلاب علم، وذلك من خلال لفت الانتباه أكثر لهذا المجال وضرورة البحث المستمر فيه خاصة بعد أحداث الثورات العربية التي انطلقت عام 2011.
- معسكرات التدريب من حيث مراعاة جوانب التربية الجهادية في هذه السورة لتأسيس شخصية جهادية متكاملة تتحمل ظروف النصر والمصيبة.
- مخطوط المناهج: يمكن الاستفادة من البحث في وضع مناهج التربية الإسلامية والتربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة.

#### حدود البحث:

- الموضوعية: آيات غزوة أحد في سورة آل عمران من الآية 121 إلى الآية 179.
- المكانية: المناطق المحررة في ادلب، شمال غرب سورية.
- الزمانية: العام الدراسي 2022/2023.

#### مصطلحات البحث:

- معالم: العلامة: السمة. والمعلم ما جعل علامةً وعلماً للطرق والحدود، مثل أعلام الحرم ومعالمه. وقيل المعلم الأثر. (ابن منظور، 2019)
- التربية: التربية اصطلاحاً: عرفها الحازمي: "تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين وفق المنهج الإسلامي. (الحازمي، 2000م، ص 19)
- الجهاد: الجهاد بمعناه الخاص فقد نقل ابن عابدين تعريفه عند المالكية وهو: قتال مسلم كافر أو غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله تعالى، أو حضوره له، أو دخول أرضه له. وعند الحنابلة: قتال الكفار خاصة بخلاف المسلمين من البغاة وقطاع الطريق وغيره. (ابن عابدين، م، 2003، 193)
- التربية الجهادية: عرفها المزين وأبو جبر: "جزء من التربية الإسلامية، والتي تعنى بإعداد الناشئة وتربيتها خاصة، والأمة عامة، وذلك على قيم ومعاني الجهاد والقتال في سبيل الله، ليكونوا قادرين على منازلة أعداء الأمة، بالقوة والسلاح، وفق نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية". (المزين، س، أبو جبر، 2005، 56)
- وعرفها أبو سميدهان: "لون من ألوان التربية الإسلامية والتي تعنى بتربية وإعداد الناشئة خاصة والأمة عامة على معاني الجهاد والقتال في سبيل الله تعالى ليكونوا قادرين على منازلة أعداء الأمة بالبيان والسنان، والمستمدة من السنة النبوية من خلال كتابي الجهاد والسير عند البخاري ومسلم". (أبو سميدهان، 2010، 9).
- وقد حصر هذان التعريفان التربية الجهادية بالإعداد لمنازلة الأعداء على مستوى الأمة والفرد، لكن التربية الجهادية شاملة لكل مراحل الجهاد أي قبله واثناه وبعده، وتتضمن النواحي النظرية والعملية في الجهاد، وقد ذكر الغضبان "إن عملية التربية مستمرة دائمة، تتم بالتعامل مع الواقع ومواجهته لتغييره، حتى يكون الواقع الحق: الأنفال: 8، فالتربية قبل المواجهة وأثناءها وبعدها". (الغضبان، 2005، 9).
- بالاستناد إلى التعريفين السابقين وعلى ما ذكره الغضبان فيمكن تعريف التربية الجهادية كالاتي: جزء من التربية الإسلامية، تعنى بإعداد وتوجيه وتقويم المجاهدين خاصة والأمة عامة فيما يتعلق بالقتال في سبيل الله تعالى، وفق نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، فتشمل الإعداد والتوجيه والتقويم قبل وأثناء وبعد وقائع الجهاد.
- معالم التربية الجهادية: بناءً على التعريف اللغوي للمعالم وتعريف التربية الجهادية السابق فإن معالم التربية الجهادية يُقصد بها سمات التربية الجهادية وخصائصها.

## 2- الدراسات السابقة.

- دراسة إدريس (1990) بعنوان: التربية الجهادية في الإسلام من خلال سورة الأنفال؛ هدفت هذه الدراسة إلى: توضيح مفهوم التربية الجهادية في الإسلام وبيان أهميتها، بيان أثر إهمال التربية الجهادية على المجتمع المسلم، وسبل إعادة الروح الجهادية لهذا المجتمع، التعرف إلى التوجهات الجهادية في سورة الأنفال، تحديد واجب المؤسسات التربوية المختلفة في التربية الجهادية، ولتحقيق هذه الأهداف فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي، وطريقة تحليل المحتوى، وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: إن الجهاد في الإسلام هو ذلك الجهد الذي يبذل لإعلاء كلمة الله تعالى في الأرض، إن الجهاد بكل أنواعه ومراحلها وسيلة لا غاية، يعد الجهاد قاعدة أساسية من قواعد الإسلام الخالدة، يوجد في الكتاب والسنة منهج متكامل لإعداد المجاهدين بصورة عملية، مدرسة النبي صلى

الله عليه وسلم مدرسة جهاد من بدايتها إلى نهايتها، إعداد الأجيال على هذه التربية مسؤولية كبرى تقع على عاتق المسؤولين عن التربية والتعليم في البلاد الإسلامية عموماً، وهي ليست مسؤولية رسمية بل تشمل الأسرة والمسجد والإعلام وباقي المؤسسات في المجتمع.

- دراسة علي (1997) بعنوان: الجهاد كما ورد في سورة آل عمران؛ هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف إلى موضوع الجهاد، ومتى يكون الجهاد، وتبيين مراحل تشريعه، وإيراد الحكم الشرعي له، ثم الحديث عن غزوة بدر الكبرى، ثم الوقوف على غزوة أحد من حيث الأسباب والنتيجة والدروس المستفادة، ثم استعراض آيات الصبر في سورة آل عمران، ودور المنافقين في القتال، ثم الحديث عن النصر، ولتحقيق هذه الأهداف فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي: ظهر هذان المنهجان من خلال النظر في الدراسة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: بينت معنى الجهاد، وضرورته، وحكمه الشرعي، فصّلت في غزوة بدر الكبرى، وسرايا النبي صلى الله عليه وسلم، ثم غزوة أحد، واستخلص العبر والعظات، تحدثت عن عامل الإيمان الذي ظهر بقوة في هذه الغزوة المباركة، أكدت على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يهزم في أي غزوة من غزواته، حتى غزوة أحد لم تكن هزيمة بل فشلاً في الانتصار كما سماه القرآن الكريم، ولو أنها هزيمة لنص عليها القرآن الكريم كما نص على هزيمة جالوت، تحدثت عن معاني الصبر والصمود وظهورها في غزوة أحد بشكل جلي من قبل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، استعرضت دور المنافقين في هذه الغزوة وتخليبهم.
- دراسة العمودي (2005) بعنوان: المضامين التربوية المستنبطة من غزوة أحد وتطبيقاتها التربوية؛ هدفت هذه الدراسة إلى: بيان المضامين التربوية المستنبطة من غزوة أحد وتطبيقاتها في الجوانب الإيمانية والأخلاقية والسياسية والعسكرية، ولتحقيق هذه الأهداف فقد اتبع الباحث المنهج الاستنباطي والتاريخي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: تعد غزوة أحد من أعظم المغازي التي ظهرت فيها التربية بالأحداث، اشتملت هذه الغزوة على عدد كبير من المضامين التربوية من الناحية الإيمانية والأخلاقية، أظهرت هذه الغزوة قدرات عالية للنبي صلى الله عليه وسلم في الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية، ينبغي أن يستفيد منها القادة اليوم.
- دراسة عقل (2008) بعنوان: معالم التربية الجهادية في ضوء كتابات عبد الله عزام؛ هدفت هذه الدراسة إلى: إظهار معالم التربية الجهادية في ضوء كتابات عبد الله عزام من خلال تبيان مفهوم التربية الجهادية وأهم مرتكزات التربية الجهادية وتوضيح مراحل الجهاد لديه وتقديم خطة مقترحة للتربية الجهادية بشكل عام حسب معطيات هذه الدراسة، ولتحقيق هذه الأهداف تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب تحليل المحتوى، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها: تشكلت شخصية عبد الله عزام من خلال الدين والتربية والواقع الجهادي، التربية الجهادية تكفل وجود جيل فريد وهو الجيل المنشود للإسلام والمسلمين، قسّم عبد الله عزام الجهاد إلى مراحل عدة وهي: الهجرة والإعداد والرباط والقتال ويجب على المجاهد أن يلتزم بها، عدم الفصل بين التربية والجهاد لأهمهما شقان متلازمان لا ينفصل أحدهما عن الآخر، الجهاد هو الأساس الذي يقود إلى التغيير، كل ما تعيش فيه الأمة الإسلامية اليوم هو جزء تركبها للركن السادس من أركان الإسلام وهو الجهاد.
- دراسة البحيري (2009) بعنوان: مضامين التربية الجهادية من خلال غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها في التعليم المدرسي؛ هدفت هذه الدراسة إلى: الكشف عن أهم مبادئ وأساليب التربية الجهادية من خلال غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وتحديد طرائق الاستفادة منها في التعليم، ولتحقيق هذه الأهداف فقد اتبع الباحث المنهج التاريخي مع تحليل المحتوى، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن: العقيدة الإسلامية كمرجعية سبقت كثيراً من المرجعيات العسكرية القديمة والحديثة، الرسول صلى الله عليه وسلم جسد لنا أهم المبادئ والأساليب التي يحتذى بها في كل المجالات.
- دراسة أبو سميهدانة (2010) بعنوان: ملامح التربية الجهادية في السنة وتطبيقاتها التربوية؛ هدفت الدراسة إلى: إبراز ملامح التربية الجهادية في السنة النبوية من خلال كتابي الجهاد والسير للإمامين البخاري ومسلم، وأهدافها، وأسسها مع تصور مقترح للاستفادة من منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التربية الجهادية في المؤسسات التربوية، ولتحقيق هذه الأهداف فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: منهج التربية الجهادية واضح الأهداف غايته إعلاء راية التوحيد، تضمنت الأحاديث النبوية المدروسة أهداف تربوية عديدة تمثلت من وجهة نظر الباحث في ثمانية أهداف كالتربية على الشجاعة، والإقدام، وحفظ الأسرار الجهادية المهمة، كشفت عن جملة من مبادئ التربية الجهادية، كمعرفة القائد لجنده، ومتابعة أحوالهم، والتشجيع، وتطوير المجاهدين، تعد العقيدة الإسلامية المرجعية الأولى للفكر الجهادي، اشتملت التربية الجهادية على أسس منها الأساس العقدي والأساس التشريعي والأساس الفكري.
- دراسة الحمادي (2017) بعنوان: المنهج القرآني في علاج أخطاء الجماعة المؤمنة دراسة في سورة آل عمران؛ هدفت هذه الدراسة إلى: تبيين أخطاء الجماعة المؤمنة التي وردت في السورة، ومنهج السورة في علاجها، وتوظيف هذا المنهج في علاج أخطاء الواقع

المعاصر، ولتحقيق هذه الأهداف فقد اتبع الباحث المنهجين الاستقرائي والاستنباطي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: عرضت هذه الدراسة مجموعة من الأخطاء من خلال دراسة سورة آل عمران منها: الاختلاف والتنازع، مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، الاعتداد بالرأي، إرادة الدنيا، التعلق بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم، الفرار من المعركة، بينت المنهج القرآني في تصحيح هذه الأخطاء من خلال توضيح الخطأ وتصحيح التصورات وضرب المثل والترغيب والترهيب والعتاب ورفع الروح المعنوية والعفو والصفح ومعاقبة المخطئ ان لزم الأمر، وتوظيف هذه المنهجية في تصويب أخطاء المجتمع المسلم.

- دراسة ابن غزالي (2019) بعنوان: معالم التربية الجهادية في سورة التوبة وكيفية الاستفادة منها: دراسة تحليلية؛ هدفت الدراسة إلى: بيان معالم التربية الجهادية في سورة التوبة عبر دراسة تحليلية لآياتها، وذكر طرائق للاستفادة من التربية الجهادية في تحصين المجتمع المسلم ومواجهة الأخطار التي تهدده، ولتحقيق هذه الأهداف فقد اتبع الباحث منهجين هما: الاستقرائي والتحليلي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى: إنَّ التربية الجهادية عملية تربوية شاملة ومتكاملة، ولا تنحصر بجانب واحد فقط من حياة المجاهد، كما أكدت على أهمية البناء العقدي في حياة المجاهد بشكل خاص، وفي حياة المؤمن عموماً.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

من ناحية **الموضوع** اشتركت كل الدراسات في تناولها موضوع الجهاد لكن من إحدى زاويتين، الأولى من زاوية تربوية كما في معظم الدراسات السابقة المذكورة: (إدريس 1990، العمودي 2005، عقل 2008، البحيري 2009، أبو سميدهانة 2010، الحمادي 2017، ابن غزالي 2019)، أو زاوية فقهية شرعية كما في دراسة: (علي 1997)، إلا أن الغالبية تناولت الموضوع من باب الكتاب أو السنة أو كليهما، باستثناء دراسة (عقل 2008) كان موضوعها التربية الجهادية في ضوء كتابات عبد الله عزام.

من ناحية **الزمن** كانت الدراسات في نطاق زمني بين 1990م و2019م.

من ناحية **المنهج** أغلب الدراسات اتبعت المنهج الوصفي التحليلي مع تحليل المحتوى كما في دراسة (عقل 2008، إدريس 1990، أبو سميدهانة 2010) أو مع الاستنباط كما في دراسة (علي 1997)، وأحياناً اتبع المنهج الاستقرائي والاستنباطي كما في دراسة (الحمادي 2017)

من ناحية النتائج فقد أكدت الدراسات على أهمية الجهاد في سبيل الله تعالى ووجهت للاهتمام به في واقع المسلمين اليوم، وبينت دراسة (علي 1997) دور المجتمع بمؤسساته في إعداد الجيل وفق منهج الجهاد في الإسلام، وقد ركزت هذه الدراسات على الاستفادة من الكتاب والسنة فيما يتعلق بالجهاد عموماً والتربية الجهادية خصوصاً، مع لفت الانتباه لواقع المسلمين المزامن لكل دراسة من هذه الدراسات.

واستخرجت بعض الدراسات حكماً ومضامين ومعالم تربوية من الكتاب أو السنة كما في دراسة (العمودي 2005، البحيري 2009، أبو سميدهانة 2010، الحمادي 2017، ابن غزالي 2019) وهو ما يتفق مع وجهة عمل البحث الحالي.

وقد تمت **الإفادة من هذه الدراسات** في تحليلها للصور القرآنية للغزوات وتعمقها بها- خاصة من النواحي التربوية. الإفادة من النتائج التي تم التوصل إليها كمنطلق، والبناء عليها في الدراسة الحالية بما يفيد التربية الجهادية اليوم، مراعاة هذه الدراسة للترتيب المنطقي في الأبحاث وتدرجها في معالجة مواضيع البحث، إثراء البحث الحالي بمجموعة واسعة من المصادر والمراجع المتنوعة التي وردت في هذه الدراسات.

**أما المساهمة العلمية** التي يسعى البحث الحالي إلى العمل عليها هي: التركيز على المعالم التربوية الجهادية في آيات سورة آل عمران بالاستنباط من كتب اهتمت بالتفسير أو الجوانب التربوية بما يخدم المسلمين عموماً والمجاهدين خصوصاً.

### 3-منهجية البحث وإجراءاته.

#### منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو **المنهج الاستنباطي** وقد استخدم في التعرف إلى معالم تربوية جهادية في آيات السورتين المتعلقتين بغزوات بدر وأحد وحمراء الأسد، ويعرف المنهج الاستنباطي بأنه: "المنهج الذي ينتقل الباحث فيه من الكل إلى الجزء، وسعي بالمنهج الاستنباطي، وذلك لأن الطالب يستنبط المعلومات من القاعدة الكلية" (المهدي، 2019م، ص 194) وقد تم استخدامه من قبل المسلمين في مجالات معرفية شتى، كالرياضيات وأصول الدين وممن استخدمه الخوارزمي والرازي والبيروني والغزالي وابن تيمية والسيوطي وغيرهم من العلماء. (المهدي، 2019)

## إجراءات البحث:

تمت العودة إلى مصادر ومراجع اهتمت بتفسير القرآن الكريم أو بذكر معالم تربوية في آياته، للقيام باستنباط معالم تربوية منها، ذكرت هذه المعالم في هذا البحث تحت عناوين مأخوذة من مواضيع الآيات وفق الخطوات الآتية:

## معالم التربية الجهادية في آيات غزوة أحد في سورة آل عمران:

## 1- التعريف بسورة آل عمران:

"سورة آل عمران نزلت في المدينة بالاتفاق بعد سورة البقرة، وسميت هذه السورة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة سورة آل عمران. ففي حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اقرأوا الزهراوين القرة وآل عمران)... ومقصودها التوحيد". (جمال، والنصيرات، 2019م، ص 601)

" هذه السورة هي السورة الثالثة من سور القرآن الكريم في ترتيب المصحف، وهي معروفة بسورة "آل عمران" " (شتلوت، 1981، ص 90)

"وجه تسميتها بآل عمران: أنها ذكرت فيها فضائل آل عمران، وهو عمران بن ماتان أبو مريم، وأله هم زوجته حنة وأختها زوجة زكريا النبي (عليه الصلاة والسلام) وزكريا (عليه الصلاة والسلام) كافل مريم إذ كان أبوها عمران توفي وتركها حاملا فكفلها زوج خالتها". (الحمادي، 2017م، ص 11)

نزلت عدد من آيات هذه السورة تتكلم عن غزوة أحد التي جرت سنة ثلاث للهجرة:

"بينما كانت قريش تستعد للانتقام من المسلمين بما أصيبت به في غزوة بدر: إذا بهم يتلقون ضربة أخرى في القردة، فزادوا بها غضباً على غضب، فأسرعوا في بلع الاستعداد، وفتحوا باب التطوع، وحشدوا الأحابيش، وخصصوا الشعراء للإغراء والتحرير، حتى تجهز جيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل في ثلاثة آلاف بعير ومائتي فرس، وسبعمئة درع، ومعه عدد من النسوة للتحرير وبت روح البسالة والحماس، وكان قائده العام أبا سفيان وحامل لوائه أبطال بني عبد الدار. تحرك هذا الجيش في غيظه وغضبه حتى بلغ إلى ضواحي المدينة، وألقى رحله في ميدان فسيح" في شهر شوال سنة 3 هـ" (المباركفوري، 2011م، ص 149)

## 2- أهم أسباب نزول سورة آل عمران:

"لم يذكر المفسرون سبباً لنزول السورة كلها، ولكن كثير من المفسرين منهم الطبري وابن كثير والبغوي والخازن سبب نزول القدر الأكبر من سورة آل عمران، أن طائفة من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران فحاجوه في عيسى صلوات الله عليه، وألحدوا في الله، فأنزله عز وجل في أمرهم وأمر عيسى (عليه الصلاة والسلام) من هذه السورة نيفا وثمانين من أولها" (الحمادي، 2017م، ص 13)

"سورة آل عمران من السور المدنية الطويلة، وعمود السور العام هو إثبات وحدانية الله تعالى"

"ويرى الشيخ الغزالي رحمه الله أن سورة آل عمران تدور حول قضيتين كبيرتين الأولى: حوار مع أهل الكتاب الذين يخاصمون الإسلام داخل المدينة، الثانية: تعليق على هزيمة أحد التي أصابت المسلمين بجرح غائر". (الحمادي، 2017م، ص 17، 18)

آل عمران: الآيات من 121 وما بعدها: "وكانت وقعة أحد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان سببها أن المشركين حين قتل من قتل من أشرفهم يوم بدر وسلمت العير بما فيها من التجارة، قال أبناء من قتل ورؤساء من بقي لأبي سفيان: اربص هذه الأموال لقتال محمد فأنفقوها في ذلك وجمعوا الجموع والأحابيش وأقبلوا في نحو ثلاثة آلاف حتى نزلوا حتى نزلوا قريبا من أحد تلقاء المدينة". (ابن كثير، 2010م، ص 250)

## 3- استنباط المعالم التربوية من آيات السورة وفق ورودها في قضايا سورة آل عمران:

إن النسق المتبع في استخراج المعالم التربوية في سورة آل عمران هو نفسه المتبع في سورة الأنفال (حيث استنبط هذا الباب- كما الباب السابق- عدة معالم وفق ترتيب القضايا الواردة في المصحف الشريف، حيث تم جمع كل مجموعة من الآيات المتتالية حسب موضوعها، ثم إيراد نقول تتضمن معالم تربوية، ثم تلخيص معالم تربوية مستنبطة من هذه النقول)، مع الإشارة إلى أن المعالم هنا لا تتناول كل آيات السورة، بل اقتصر على آيات غزوة أحد كحدود لهذه المعالم، فكانت المعالم كالآتي:

## أ- الخروج للمعركة والتذكير ببدر:

فيما يتعلق بالآيات التي تتناول خروج الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين إلى غزوة أحد ففيها:

دور النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائد الجيش: "فنزلهم صلى الله عليه وسلم منازلهم ورتبهم في مقاعدتهم في ونظمهم تنظيمًا عجيبيًا يدل على كمال رأيه وبراعته الكاملة في فنون السياسة والحرب". (آل سعدي، 2014)

كما "نجد في الآيتين الأوليين هذين التوجيهين الكبيرين الأساسيين في التصور الإسلامي وفي التربية الإسلامية: {والله سمع عليهم} {وعلى الله فليتوكل المؤمنون}" (قطب، 2003م، ص 468)

الأول: "حقيقة حضور الله سبحانه معهم وسمعه وعلمه بكل ما كان ودار بينهم وهي الحقيقة التي تحرض التربية القرآنية على استحضارها وتقديرها وتوكيدها وتعميقها في التصور الإسلامي" (قطب، 2003م، ص 467)

"وبالذات من مشهد الله حاضرته وبالذات من موقف الله شاهده... والسراير مكشوفة فيه لله وهو يسمع ما تقوله الألسنة وما تهمس بع الضمائر" (قطب، 2003م، ص 468)

الثاني: "وجوب التوكل على الله وأنه على حسب إيمان العبد يكون توكله على الله والتوكل هو اعتماد العبد على ربه في حصول منافعه ودفوع مضارته". (آل سعدي، 2014م، ص 108)

أما الأسباب وتوفرها ففيها طمأنينة للقلوب وثبات على كل خير. (آل سعدي، 2014)

وفي الآيات تظهر: "حركة الضعف والفسل التي راودت قلوب طائفتين من المسلمين بعد تلك الحركة الخائنة التي قام بها رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول"، "هاتان الطائفتان كما ورد في الصحيح من حديث سفيان بن عيينة هما بنو حارثة وبنو سلمة". (قطب، 2003م، ص 468)

"ويتبين من هذين النصين التمهيديين كيف يتولى القرآن استحياء القلوب وتوجيهها وتربيتها بالتعقيب على الأحداث وهي ساخنة ويتبين الفرق بين رواية القرآن للأحداث وتوجيهها وبين سائر المصادر التي قد تروي الأحداث بتفصيل أكثر ولكنها لا تستهدف القلب البشري والحياة البشرية بالإحياء والاستجاشة والتربية والتوجيه كما يستهدفها القرآن الكريم بمنهجه القويم". (قطب، 2003م، ص 469)

جاء هذا مع الزمن ومع الأحداث ومع التربية بالأحداث والتربية بالتعقيب على الأحداث. (قطب، 2003)

يستفاد من هذه الآيات تربويًا تعليم المجاهد الذي ولي مجموعة من المجاهدين فأكثر مسؤوليته في تنظيم جنده وتفقدتهم وتوزيعهم، واستحضار حضور الله تعالى في كل موقف من مواقف الجهاد، والتعقيب على الأحداث تربويًا وهي ساخنة، وأثر العودة في المعركة على الجيش وأن يكون توكل المجاهد على الله تعالى وحده.

أما عن آيات التذكير ببدر الكبرى فمما جاء فيها: تبشير المجاهدين وتذكيرهم بغزوة بدر: "فلما ذكر حالهم في أحد وما جرى عليهم من المصيبة أدخل فيها تذكيرهم بنصره ونعمته عليهم يوم بدر ليكونوا شاكرين لربهم". (آل سعدي، 2014م، ص 108)

"وهكذا يحرض السياق القرآني على رد الأمر كله لله" (قطب، 2003م، ص 470)

فإن "الأسباب لا يعتمد عليها العبد بل يعتمد على الله" (آل سعدي، 2014م، ص 109)

و "يذكرهم بالمعركة التي انتهت بالنصر- معركة بدر- لتكون هذه أمام تلك مجالًا للموازنة وتأمل الأسباب والنتائج ومعرفة مواطن الضعف ومواطن القوة وأسباب النصر وأسباب الهزيمة ثم بعد ذلك ليكون اليقين من أن النصر والهزيمة كليهما قدر من أقدار الله لحكمة تتحقق من وراء النصر كما تتحقق من وراء الهزيمة سواء وأن مرد الأمر في النهاية إلى الله على كلا الحالتين وفي جميع الأحوال" (قطب، 2003م، ص 469)

لتبقى الصلة مباشرة بين العبد وربّه، وقد تكررت هذه القاعدة وتأكّدت بكل أساليب التوكيد حتى رسخت واستقرت في أخلاد المسلمين، حيث عرفوا أن الله هو الفاعل وحده وعرفوا أنهم مأمورون من قبل الله باتخاذ للوسائل والأسباب وبذل الجهد والوفاء بالتكاليف فاستيقنوا وأطاعوا في توازن شعوري حركي عجيب. (قطب، 2003م، ص 470)

من حُكم الجهاد فيما يتعلق بالكفار: "أمركم بالجهاد والجلاد لما له في ذلك من الحكمة في كل تقدير لهذا ذكر جميع الأقسام الممكنة في الكفار"، لهلك أمة من الكفار، أو يخزي أمة منهم ويردهم بغيظهم لم ينالوا ما أرادوا، أو يتوب على أمة منهم مما هم فيه من الكفر فهمهم بعد الضلالة أو يعذب أمة في الدنيا والآخرة على كفرهم وذنوبهم. (ابن كثير، 2010م، ص 417)

ويستفاد من الآيات تربويًا: أهمية تبشير المجاهدين بما عند الله وبوعد الله تعالى إن أطيع فيما أمر، وأهمية تذكير المجاهد بمواطن النصر ودروسه وأسبابه وحكمه ليستفيد منه المجاهد، وأن يرد الأمر كله لله تعالى وأهمية إدراك أسماء الله تعالى وصفاته وأهمية تذكير المجاهد بنعم الله تعالى وقت المصيبة ليكون من الشاكرين.

ب- شعب الإيمان: يأتي الحديث في هذه الآيات عن الإيمان والتقوى في سياق الحديث عن غزوة أحد حيث أبلغهم كذلك شرط هذا المدد: إنه الصبر والتقوى، الصبر على تلقي صدمة الهجوم، والتقوى التي تربط القلب بالله في النصر والهزيمة، "فلعل تقوى الله أن تقود إلى الشكر" (قطب، 2003م، ص 470)

خصال التقوى التي يتحصل من خلالها الفلاح والنصر والسعادة:

النهي عن أكل الربا، التقوى من النار، طاعة الله ورسوله، المسارعة إلى المغفرة والجنة، النفقة في، العسر واليسر، كظم الغيظ، العفو، الاستغفار. (آل سعدي، 2014م، ص 110)

نهى الله تعالى عباده عن اكل الربا وأمرهم بالتقوى لعلمهم يفلحون وفعل الخيرات كالنفقة وكنم الغيظ والعفو. (ابن كثير، 2010م، ص 419\_421)

ومما جاء في هذه الخصال:

ينفقون في السراء والضراء خاصة في سياق المعركة مقابل أكلي الربا، كاضمون للغيظ مع العفو وليس مع الحقد، عافون عن الناس، محسنون. (قطب، 2003)

{والكاظمين الغيظ} "اي لا يعملون غضبهم في الناس بل يكفون عنهم شرهم ويحتسبون ذلك عند الله عز وجل". (ابن كثير، 2010م، ص 424)

"أعظم الكاظمين للغيظ أجرا أقدروهم على الانتقام" (الطريفي، ع، 2017، 177)

العافون "اي مع كف الشريعتون عن ظلمهم في أنفسهم". (ابن كثير، 2010م، ص 424)

"استحياب العفو عن الزلات وأحق الناس بالعفو أقربهم" (الطريفي، ع، 2017، 179)

"العفو أبلغ من كظم الغيظ لأن العفو ترك المؤاخذة مع السماحة عن المسيء" (آل سعدي، ع، 2014، 110)

"فهذه من مقامات الإحسان"، "الإحسان نوعان: إحسان في عبادة الخالق والإحسان للمخلوق" (آل سعدي، 2014م، ص 110)

"إذا صدر منهم ذنب أتبعوه بالتوبة والاستغفار" (ابن كثير، 2010م، ص 425)

وفي هذا نصر في معركة الحياة العامة: "فالانتصار على الشح والانتصار على الغيظ والانتصار على الخطيئة والرجعة إلى الله وطلب مغفرته ورضاه كلها ضرورية للانتصار على الأعداء في المعركة"

وهم أعداء لأنهم يمثلون الشح و...ففي هذا تكون العداوة وفي هذا تكون المعركة (قطب، 2003م، ص 477)

"إن انتصار المشركين في هذه المعركة ليس هو السنة الثابتة إنما تو حدث عابر وراءه حكمة خاصة...ثم يدعوهم إلى الصبر

والاستعلاء بالإيمان"

"الإيمان هو السبب الداعي والموجب لامتنال ذلك الأمر واجتناب ذلك النهي لأنه تصديق كامل بما يجب التصديق به مستلزم

لأعمال الجوارح". (آل سعدي، ع، 2014، 110)

"والإيمان ليس كلمة تقال باللسان إنما هو اتباع للمنهج الذي جعله الله ترجمة عملية واقعية لهذا الإيمان". (قطب، 2003م،

ص 474)

" الحديث عن الربا والمعاملات الربوية وعن تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله وعن الإنفاق في السراء والضراء والنظام التعاوني"، "في مقابل النظام الربوي الملعون وعن كظم الغيظ والعفو عن الناس وإشاعة الحسنى في الجماعة وعن الاستغفار من الذنب والرجوع إلى الله وعدم الإصرار على الخطيئة" (قطب، 2003م، ص 472)

"التوجيهات تشير إلى خاصية من خواص هذه العقيدة وهي الوحدة والشمول"

"ورد هذا كله إلى محور واحد: محور العبادة لله والعبودية له والتوجه إليه بالأمر كله".

"والإسلام وهو ينشئ الأمة المسلمة كان يريد لها نظافة الحياة النفسية والخلقية كما يريد لها سلامة الحياة الاقتصادية

والسياسية" (قطب، 2003م، ص 473)

"فالمعركة الحربية في الحركة الاسلامية ليست معركة أسلحة وخيل ورجال و...فهذه المعركة الجزئية ليست منعزلة عن

المعركة الكبرى في عالم الضمير وعالم التنظيم الاجتماعي للجماعة المسلمة".

"والقرآن كان يعالج الجماعة المسلمة على إثر معركة لم تكن- كما قلنا- معركة في ميدان القتال وحده إنما كانت معركة في

الميدان الأكبر ميدان النفس البشرية وميدان الحياة الواقعية". (قطب، 2003م، ص 458، 459)

وهي أبواب تزكية لنفس المجاهد يخوضها خلال مراحل جهاده ويجه إليها من قبل المرين وفق ما ورد في دين الله تعالى:

"ولذلك لم يول القرآن الكريم للتربية أهمية كبيرة كما أولى التزكية والتطهير والتهديب، سواء من حيث المساحة ومن حيث

التأثير واستمراره، فقد أورد القرآن الكريم كلمة التربية أو ما يدل عليها مرتين بالشكل المباشر، ومرتين بالمعنى العام فقط من إجمالي

آيات القرآن البالغة 6236 آية. وكلمة التربية فيه تشير إلى الرعاية الأسرية أو جملة الواجبات التي تقوم بها الأسرة لصغارها أي تقوية

ضعف الطفل وتأمين مستلزماته لبلوغ القوة واشتداد العود، {وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا}.

{قَالَ أَلَمْ تَرْبِكُنِي وَأَلْبَسْتَنِي فِئْتًا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ. فَالتربية في دلالات آيات القرآن الكريم تبدأ من لحظة بث الحياة في الجنين،

وتنتهي عند بلوغ الإنسان الحلم أو سن الرشد والتكليف والقوة. وما بعد ذلك يصبح الإنسان مسؤولاً عن أفعاله وينتقل من طور تربية

الأسرة إلى طور تزكية النفس الذاتية. فتقوم الأنا أو الشخص مقابل الأسرة، وتصبح الذات المسؤولة هدف فعل التزكية بدل الطفل. وهذا الجانب الأهم الذي تركز عليه القرآن فيما نطلق عليه خطأ التربية". (جبران، 2022م، ص 39)

"عرج على هذا كله لأنه مادة إعداد الجماعة المسلمة للمعركة في نطاقها الواسع الذي يتضمن المعركة الحربية في إطاره ولا يقتصر عليها معركة التعبئة الكاملة للانتصار الكبير الانتصار على النفس والشهوات والمطامع والأحقاد والانتصار في تقرير القيم والأوضاع السلمية لحياة الجماعة الشاملة"

وعرج على هذا كله ليشير إلى وحدة العقيدة في مواجهة الكينونة البشرية ونشاطها كله وردده كله إلى محور واحد: محور العبادة لله والعبودية له والتوجه إليه في حساسية وتقوى وإلى وحدة منهج الله في الهيمنة على الكينونة البشرية كلها".

وإذن فهذه التوجهات الشاملة ليست بمعزل عن المعركة فالنفس لا تنتصر في المعركة الحربية إلا حسن تنتصر في المعارك الشعورية والأخلاقية والنظامية والذين تولوا يوم التقى الجمعان-أحد- إنما استزلهم الشيطان بعض ما كسبوا من الذنوب والذين انتصروا انتصروا في معارك العقيدة مع أنبيائهم هم الذين بدأوا المعركة بالاستغفار من الذنوب والالتجاء إلى الله" (قطب، 2003م، ص 459)

خوت ديار المكذبين وتبين لكل أحد خسراتهم وهو دليل على ما جاءت به الرسل، وإن المتقين هم من ينتفع بآيات الله فيمن سبق من المكذبين. (آل سعدي، 111)

في الآيات معالم تربوية مهمة منها: التعرف إلى شمولية دين الإسلام وأن المجاهد يخوض معارك عدة في حياته الخاصة والعامة ولها أهمية في تحقيق شروط النصر في معركته مع عدوه، وأن على المجاهد أن يسعى لتحصيل شروط المدد الرباني، وأن يعمل على تحصيل التقوى في أمره كله وأن يعمل في اكتساب شغب الإيمان حسب ما يستطيع، وأن ينظر بعين المعتبر لما حل بالسابقين المكذبين.

ج- المصيبة والحكم المتعلقة بها:

التعامل مع المصيبة بالتشجيع والمواساة: يقول الله تعالى بعد مصيبة أحد مشجعا عباده المؤمنين {ولا تهنوا...} لا تضعفوا أبدانكم ولا تحزنوا قلوبكم (آل سعدي، 2014)

"هم الأعلون بالإيمان ورجاء النصر وثوابه".

كما أصابكم قتل وجراح أصاب عدوكم قتل وجراح قريب من ذلك، قال ابن عباس: "في مثل هذا لئرى من يصبر على مناجزة الأعداء"

"ولكن مكاره الدنيا التي تصيب العبد في سبيل الله- عن توطين النفس لها وتميرتها عليها ومعرفة ما تؤول إليه تنقلب عند أرباب البصائر منح يسرون بها ولا يباليون بها" (آل سعدي، ع، 2014، ص 111، 112)

فمن حكم المصيبة:

- 1- مداولة الأيام بين الناس: "قال تعالى مسلماً للمؤمنين {ولا تهنوا} اي لا تضعفوا بسبب ما جرى"، "العاقبة والنصرة لكم أيها المؤمنون".
- 2- "ويتخذ منكم شهداء يعني يقتلون في سبيله". (ابن كثير، 2010م، ص 429)
- الشهداء يتخذهم الله تعالى من المؤمنين.
- في الشهادة انتقاء واختيار تكريم واختصاص من الله تعالى.
- فيها دليل على عدم كراهة تمني الشهادة فلم ينكر الله تعالى أمنيتهم بل أنكر عليهم عدم العمل بمقتضاها.
- 3- تمحيص المؤمنين من الذنوب والعيوب (آل سعدي، 2014)
- "لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقاومة الأعداء" (ابن كثير، 2010م، ص 429، 430)

- 4- يكفر عن المؤمنين ذنوبهم أو يرفع في درجاتهم حسب ما أصابهم.
- "أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولم تبتلوا بالقتال والشدائد"
- 5- "ويمحق الكافرين أي فإنهم إذا ظفروا بغوا وبطروا فيكون ذلك سبب دمارهم وهلاكهم" (ابن كثير، 2010م، ص 429)
- 6- الانتباه للكلمة ووزنها: "ووقوف المسلمين أمام الموت وجها لوجه وقد كانوا يتمنون له ليزنوا وعودهم وأمانهم بميزان واقعي! ثم في النهاية محق الكافرين بإعداد الجماعة المسلمة ذلك الإعداد المتين وإذن فهي الحكمة العليا من وراء الأحداث كلها سواء كانت هي النصر أو هي الهزيمة" (قطب، 2003م، ص 478)

{ولقد كنتم تمنون...} ليوازنوا في حسهم بين وزن كلمة يقولها اللسان ووزن الحقيقة التي يواجهها في العيان فيعلمهم بهذا أن يحسبوا حساباً لكل كلمة تطلقها ألسنتهم ويزنوا حقيقة رصيدها الواقعي في نفوسهم...وبذلك يقدرون قيمة الكلمة وقيمة الأمانة وقيمة الوعد في ضوء الواقع الثقيل"

التربية أثناء حصول المصيبة أو الفقد: "ولقد كان الله سبحانه قادراً على أن يمنح النصر لنبيه ولدعوته ولدينه ولمنجه منذ اللحظة الأولى"، "ولكن المسألة ليست هي النصر إنما هي تربية الجماعة المسلمة التي تعد لتسلم قيادة البشرية" (قطب، 2003م، ص 483، 484)

"ثم قال تعالى منكرًا على من حصل له ضعف {أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم} أي رجعتهم القهقري". (ابن كثير، 2010م، ص 431)

"وهذه كذلك حقيقة أولية بسيطة غفلوا عنها في زحمة الهول"  
"إن البشر إلى فناء والعقيدة إلى بقاء ومنهج الله للحياة مستقل في ذاته عن الذين يحملونه ويؤدونه إلى الناس من الرسل أو الدعاة على مر التاريخ... هذا المسلم الذي يحب محمداً ذلك الحب المطلوب منه أن يفرق بين شخص محمد صلى الله عليه وسلم والعقيدة التي أبلغها وتركها للناس بعده باقية ممتدة موصولة بالله الذي لا يموت.

إن الدعوة أقدم من الداعية" "وهي أكبر من الداعية وأبقى من الداعية" (قطب، 2003م، ص 485)  
"وكأنما أراد الله سبحانه بهذه الحادثة وهذه الآية أن يفظم المسلمين عن تعلقهم الشديد بشخص محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي بينهم وأن يصلهم مباشرة (بالنبي) " (قطب، 2003م، ص 486)

"ليس بقاء الأنبياء شرطاً في امتثال أوامر الله تعالى بل الواجب على الأمم عبادة ربهم في كل وقت وبكل حال". (آل سعدي، 2014م، م 112)

في الآيات الاستعداد في كل أمر من أمور الدين بعدة أناس من أهل الكفاءة إن فقد أحدهم قام بالأمر غيره، من ينقلب بترك ما جاء في الدين فلن يضر الله شيئاً فالله تعالى غني عنه، أن من ينقلب بترك ما جاء في الدين فلن يضر الله شيئاً فالله تعالى غني عنه، من ينقلب بترك ما جاء في الدين فلن يضر الله شيئاً فالله تعالى غني عنه، على المؤمن أن يكون بحالة لا يتزعزع عن إيمانه (آل سعدي، 2014)

وفي الآيات: أهمية استحضار حكم المصيبة لدى المجاهد منها: مداولة الأيام بين الناس، واتخاذ الشهداء، وتمحيص المؤمنين، وتبيين المؤمن من المنافق أو الكافر (تمييز الصفوف)، ومحق الكافرين، ووزن الكلمات بالأفعال وإثباته في الواقع، اتخاذ الشهداء، وتكفير الذنوب، فيعلم المجاهد أن الله تعالى حكماً عظيمة في مواقف المصيبة.

### حقيقة الموت والانتباه للقول:

"لا يموت أحد إلا بقدر الله وحتى يستوفي المدة التي ضربها الله له"، "وهذه الآية فيها تشجيع للجبناء وترغيب لهم في القتال فإن الإقدام والاحجام لا ينقص في العمر ولا يزيد فيه" (ابن كثير، 2010م، ص 431)

محك الأحداث والتجارب والمواقف العملية الواقعية هو تمحيص للناس، وهو محك مرير. (قطب، 2003)  
في الآيات: تصحيح تصور دخول الجنة بدون اختبار يبين حقيقة الإيمان وصدقه، ورفع المجاهد فوق عدوه في كل حال بما عنده من إيمان بالله تعالى، وفيها خطورة الكلمة وأهميتها، وفيها عدم كراهة تمني الشهادة ولكن كراهة عدم العمل بمقتضاها وأنه عند الشدائد قد تغيب البدهيات فلا بد من التذكير بها، وفيها التعلق بالدعوة والانتباه لما ينشر في جو الهزيمة وتثبيت حقيقة الموت والحياة عند المجاهد.

د- التأمي بالسابقين:

"ثم يضرب الله للمسلمين المثل من إخوانهم المؤمنين قبلهم"  
"من أولئك الذين صدقوا في إيمانهم وقاتلوا مع أنبيائهم فلم يجزعوا عند الابتلاء وتآدبوا وهم مقدمون على الموت بالأدب الإيماني في هذا المقام-مقام الجهاد- فلم يزيدوا أن يستغفروا ربهم وأن يجسموا أخطاءهم فيروها إسرافاً في أمرهم وأن يطلبوا من ربهم الثبات والنصر على الكفار وبذلك نالوا ثواب الدارين جزاء إحسانهم في أدب الدعاء وإحسانهم في موقف الجهاد وكانوا مثلاً يضربه الله للمسلمين". (قطب، 2003م، ص 488)

" يأخذُ المسلمين بالتأسيّة تارةً وبالإستنكار تارةً وبالتقرير تارةً وبالمثل تارةً لتربية لِنفوسهم وتصحيحاً لتصورهم وإعداداً لهم".

يعزي الله تعالى عباده المؤمنين ويسلمهم ويخبرهم بأخبار من مضى قبلهم" (آل سعدي، ع، 2014، 111)

إن ذكر الرابانيين تعزيةً للمؤمنين وتسليّة لهم، وحث على الاقتداء بهم.

الريانيون جماعات من اتباع الأنبياء ربوهم بالإيمان والأعمال الصالحة فأصابهم قتل وجراح وغير ذلك فما ضعفت قلوبهم ولا وهنت أجسادهم ولا ذلوا بل صبروا وثبتوا وشجعوا أنفسهم.

علم الريانيون أن الذنوب والإسراف من أعظم أسباب الخذلان وأن التخلي منها من أسباب النصر فسألوا ربهم مغفرتها سأل الريانيون ربهم الثبات والنصر ولم يكتفوا بجهدهم (آل سعدي، 2014)

في الآيات معالم مهمة منها: تعزية النفوس عند وقوع المصيبة ومنها ذكر السابقين الربيين والتأسي بهم، وفيها الدعاء مع العمل ومنها التعهد بتربية المجاهدين بمختلف الطرق حين وقوع المصيبة.

هـ- أحوال الناس في المعركة:

المؤمنون: من حكم المصيبة التي ذكرت في هذه الآيات المتعلقة بالمؤمنين: "أي يختبركم بما جرى عليكم ليميز الخبيث من الطيب وظهر أمر المؤمن من المنافق للناس في الأقوال والأفعال". (ابن كثير، 2010م، ص 448)

الله تعالى "يغفر الذنب ويحلم عن خلقه ويتجاوز عنهم" (ابن كثير، 2010م، ص 449)

"ثم بشرهم بأنه سيلقي في قلوب أعدائهم الخوف منهم والذلة لهم بسبب كفرهم وشركهم مع ما ادخره لهم في الآخرة من العذاب والنعكاس" (ابن كثير، 2010م، ص 434)

ومن طوائف المؤمنين المذكورة في هذه المعركة: {منكم من يريد الدنيا...} وتوزعت القلوب فلم يعد الصف وحدة ولم يعد الهدف واحدا وشابت المطامع جلاء الإخلاص والتجرد الذي لا بد منه في معركة العقيدة فمعركة العقيدة ليست ككل معركة إنها معركة في الميدان ومعركة في الضمير" (قطب، 2003م، ص 493)

قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ما كنت أرى أن أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزل فينا ما نزل يوم أحد {منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة} (ابن كثير، 2010م، ص 438)

"ولقد أعقب هول الهزيمة وذعرها، سكون عجيب سكون في نفوس المؤمنين الذين تابوا إلى ربهم وثابوا إلى نبيهم لقد شملهم نعاس لطيف يستسلمون إليه مطمئين"

الطائفة الثانية: "يعني لا يغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف {يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية}"

"إن هذه العقيدة تعلم أصحابها فيما تعلم أن ليس لهم في أنفسهم شيء فهم كلهم لله وأنهم حين يخرجون للجهاد في سبيله يخرجون له ويتحركون له ويقاوتون له بلا هدف آخر لذواتهم في هذا الجهاد". (قطب، 2003م، ص 495)

اعتقدوا أن المشركين لما ظهروا في تلك الساعة أنها الفيضلة وأن الإسلام قد باد وأهله وهذا شأن أهل الريب والشك إذا حصل أمر من الأمور الفظيعة تحصل لهم الظنون الشنيعة". (ابن كثير، 2010م، ص 448)

"والقرآن يسلط الأضواء على خفايا القلوب التي ما كان المسلمون أنفسهم يعرفون وجودها قلوبهم".

"وفي الآية إشارة إلى أن الله لا يحرم عبده من عمل الخير ومباشرة البر إلا بذنب"

وكلما كان المسلمون من العدو أقرب كان التولي أعظم لأن التولي يخل بمواضع قوة الجيش". (الطريفي، 2017م، ص 681)

"قال بعض السلف إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها ومن ثواب السيئة السيئة بعدها" (ابن كثير، 2010م، ص 448)

الحث على اتخاذه وحده ولما وناصر من دون كل أحد، من ولاية ونصرة الله لهم وعده بإلقاء الرعب في قلوب أعداءه. (آل سعدي، 2014)

"ينهى تعالى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن إخوانهم الذين ماتوا في الأسفار أو الحروب". (ابن كثير، 2010م، ص 449)

والله في تربيته للجماعة المسلمة وفي ظلال غزوة أحد وما نال المسلمين فيها يحذرهم أن يكونوا كالذين كفروا أولئك الذين تصيبهم ال " (قطب، 2003م، ص 498)

2. الكافرون والمنافقون: الرعب في قلوب الكافرين سببه شركه وكفره فلم يعد له ركن وثيق ولا ملجأ بعكس المؤمن، وحال الكافر في الآخرة أشد وأعظم. (آل سعدي، 2014)

أكثر ما يظهر النفاق الباطن أمران: "الاستهزاء: كما في قوله تعالى في سورة التوبة في الآية: 64،

الأعداء: التي يبديها للتملص من الحق وكلما كانت الحجة في وجه الحق ضعيفة سترت خلفاً كبيراً ونفاقاً لأن النفوس لا تشوف إلى المعارضة بلا سبب فتبدي حججاً واهيةً وأعدراً ضعيفةً وهي في باطنها معاندة"

وهذه الأعداء تخرجهم من دائرة الكفر الظاهر إلى النفاق ولذا قال تعالى: {هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان} فلم يحكم بكفرهم للنبي صلى الله عليه وسلم ليؤاخذهم على الكفر وإنما حكم بالنفاق ليعاملهم به ولذا عقب بالشد ذلك بقوله {يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون} (الطريفي، 2017م، ص 683، 684)

"ولو أعلن نفاق من يبطن شره لأظهره وانسلخ من جلده وأعلن العداوة وهذا لا تتشوف إليه الشريعة واعتبارهم في الظاهر من جماعة المسلمين لا يعني توليتهم ولاية ولا اتخاذهم بطانة". (الطريفي، 2017م، ص 685)

في الآيات معالم تربوية مهمة منها: عدم ترك المسلمين للوساوس والشائعات بل تذكريهم وبث الأمل فيهم وإرشادهم وتقويتهم. وتعرف المجاهد بمزيد من حكم القرع كالتمحيص والابتلاء وتمييز الصف. وتشئت صف المؤمنين عن الاعتصام بالله تعالى وأمره يفوت النصر ويؤدي للهزيمة، يمكن للمجاهد أن يحول الهزيمة إلى منحة بالتوبة والتمسك بالدين، وفيها اهتمام المجاهد بخفايا القلب وحال النية في جهاده وتعهدا بشكل مستمر، فيما: قد يدرك الضعف والفتل المجاهدين الصالحين، فيما فضل الله تعالى في العفو بعد الذنب ولو كان كبيرة كالفرار من الزحف، فيما أن المعاصي تورث الضعف والانهزام في ميدان الجهاد وتفتح طريقا للشيطان، فيما أن العقيدة تثبت القلب المجاهد عند الشدائد، فيما أن التربية تكون حاضرة قبل الغزوات وأثناءها وبعدها، فيما التحذير من التشبه بالكفار أو المنافقين في الاعتقاد أو القول أو العمل، فيما أن مباشرة الذنوب تفوت على المجاهد عمل الخير، فيما أن سبب رعب الكفار شركهم وكفرهم، أما المؤمن فيتقوى بإيمانه.

و- من صفات القائد الرباني: إن لبن جانب القائد وخص الجناح والترقق وحسن الخلق مع جنده يؤدي إلى الاجتماع عليه ومحبته وطاعته، كما أن أخلاقه في معاملاته قدوة، ومن صفات القائد الواردة في هذه الآيات:  
الشورى: "ونجد أصل النظام الذي تقوم عليه الحياة الاجتماعية الإسلامية وهو الشورى يؤمر به في الموضوع الذي كان للشورى-في ظاهر الأمر- نتائج مريرة ونجد مع مبدأ الشورى مبدأ الحزم والمضي-بعد الشورى-.. ونجد حقيقة التوكل على الله- إلى جانب الشورى والمضاء- حيث تتكامل الأسس التصويرية والحركية والتنظيمية" (قطب، س، 2003، 500)  
للشورى مصالح دينية ودينية منها: أنها عبادة وقربة لله تعالى، جبر خواطر الناس، اطمئنانهم للقائد وحجم له، عدم استبداده برأيه عنهم. (آل سعدي، 2014)

"إن مهمة الشورى هي قلب أوجه الرأي واختيار اتجاه من الاتجاهات المعروضة فإذا انتهى الأمر إلى هذا الحد انتهى دور الشورى وجاء دور التنفيذ، التنفيذ هو عزم وحسم وفي توكل على الله يصل الأمر بقدر الله ويدعه لمشيئته تصوغ العواقب كما تشاء " (قطب، 2003م، ص 502)

مراحل الشورى: بعد الاستشارة العزم، ثم التوكل على الله أي الاعتماد على حوله وقوته والتبرؤ من حول العبد وقوته.  
إن نصر الله تعالى فلا مغالب له وإن وكل العباد لأنفسهم فلا بد أن ينخلوا ولو أعانهم أهل الأرض. (آل سعدي، 2014)  
" فللشورى وقتها حتى إذا انتهت جاء وقت العزم والمضي والتوكل على الله ولم يعد هناك مجال للتردد وإعادة الشورى والتأرجح بين الآراء.. إنما تمضي الأمور لغاياتها ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء". (قطب، 2003م، ص 460)  
تعليم الشورى: "وهو نص قاطع لا يدع للأمة المسلمة شكاً في أن الشورى مبدأ أساسي لا يقوم نظام الإسلام على سواه أما شكل الشورى والوسيلة التي تتحقق بها فهذه أمور قابلة للتحوير والتطوير وفق أوضاع الأمة وملايسات حياتها"  
" لأن إقرار المبدأ وتعليم الجماعة وتربية الأمة أكبر من الخسائر الوقتية"  
" أن خير وسيلة لتربية الأمم وإعدادها للقيادة الراشدة أن تربي بالشورى وأن تدرّب على حمل التبعية وأن تخطأ مهما يكن الخطأ جسيماً"

"لتعرف كيف تصحح أخطاءها". (قطب، س، 2003، 501)

لو تجنبت الأمة الخطأ لكسب مادي أو تجنب خسارة لخسرت تدرّبها على الحياة الواقعية كالطفل الذي يمنع من التدرّب على المشي لتوفير العثرات والخبطات أو توفير الحذاء، لو أن وجود القيادة الراشدة يمنع الشورى ويمنع التدرّب عليها عملياً في أخطر الشؤون-أحد- لكان وجود الرسول صلى الله عليه وسلم كافياً لمنع الشورى يوماً لكن وجوده ووجود الوحي لم يلب هذا الحق. (قطب، 2003م، ص 502)

"وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه في الأمر إذا حدث تطييباً لقلوبهم ليكون أنشط لهم فيما يفعلونه  
كما شاورهم يوم بدر في الذهاب إلى العير"  
"وشاورهم أيضاً أين يكون المنزل"  
"وشاورهم في أحد في أن يعقد في المدينة أو يخرج إلى العدو"  
"وشاورهم يوم الخندق في مصالحة الأحزاب بثلاث ثمار المدينة عامئذ"  
"وشاورهم يوم الحديبية في أن يميل على ذراري المشركين"  
"وقال صلى الله عليه وسلم في قصة الإفك أشيروا علي معشر المسلمين"

"واستشار عليا وأسامة في فراق عائشة رضي الله عنها فكان صلى الله عليه وسلم يشاورهم في الحروب ونحوها" (ابن كثير، 2010م، ص 451)

"حين اتاحت له الفرصة لم ينتهزها ليرجع لأنه أراد أن يعلمهم الدرس كله درس الشورى ثم العزم والمضي مع التوكل والاستسلام لقدره" (قطب، 2003م، ص 503)

ومن صفات القائد الرياني: يمتن الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين فيما ألان به قلبه على أمته المتبعين له، لو كنت سيء الكلام قاسي القلب "لنفضوا عنك وتركوك ولكن الله جمعهم عليك وألان جانبك لهم تأليفاً لقلوبهم" (ابن كثير، 2010م، ص 450)

من صفات القائد كذلك: يرعى، يسمع ويحمل همهم، قلب كبير، عطف وسماحة، لا يحملهم همه. (قطب، 2003) من معالم هذه الآيات: أن من الصفات المطلوبة في القائد والتي تحلى بها الرسول صلى الله عليه وسلم منها الشورى عدم غلظة الكلام أو قسوة القلب، العفو، الاستغفار، حرص القائد على الخلق الحسن للتجيب بالدين والجهاد، وفيها أهمية العمل على الجانب الخلقي للقائد مع الجند والمسلمين. وأن للشورى مصالح دينية ودينيوية للقائد والجند، وفيها ضرورة سعي المجاهد لنصر الله تعالى له بتحقيق سنن النصر وشروطه والبعد عن سنن الهزيمة، وأن الشورى أصل ومبدأ في النظام الإسلامي، وأنه ينبغي تثبيت المبدأ وتعليمه في واقع الحياة فيكون أشد ترسخاً ولو أدى لخسارة وقتية.

ز- تحريم الغلول: والغلول هو الكتمان من الغنيمة والخيانة في كل ما يتولاه الإنسان وهو محرم إجماعاً بل من الكبائر، يعذب الإنسان بما غل يوم القيامة (آل سعدي، 2014م، ص 116)

"وهذا تربة له صلوات الله وسلامه عليه من جميع وجوه الخيانة في أداء الأمانة وقسم الغنيمة وغير ذلك". (ابن كثير، 2010م، ص 453)

وفيها تحذير المجاهد من الغلول قل أو كثر، "وقد عملت هذه الآية القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة عملها في تربية الجماعة المسلمة حتى انتت بالعجب العجائب وحتى انشأت مجموعة من الناس تتمثل فيهم قيم الأمانة والورع والتحرر من الغلول في أي صورة من صورده كما لم تتمثل قط في مجموعة بشرية"

"وهي لمسة من لمسات المنهج القرآني العجيب في تربية القلوب ورفع اهتماماتها وتوسيع آفاقها وشغلها بالسباق الحقيقي في الميدان الأصيل" (قطب، 2003م، ص 505)

في الآيات: رفع المجاهد عن الاهتمام بصغير الأمور من غلول وغيره ليعمل للدين وشغل نفسه بما هو أهم وأعلى، وأن يتمثل في المجاهد قيم الأمانة والورع والتعفف كما تمثلت بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن رسالة المجاهد هي دينه الذي ينبغي ان يعمل له، فهو يحمل أعظم رسالة.

ح- المصيبة:

أسباب المصيبة: المصيبة من التنازع والمعصية، "فعودوا إلى انفسكم باللوم واحذروا من الأسباب المردية"، وان ما حصل بإذنه وقضائه وقدرة لا مرد له، والأمر القدرى إذا نفذ لم يبق إلا التسليم، وأنه لحكم عظيمة منها تبيين المؤمن من المنافق. (آل سعدي، 2014م، ص 117)

لقد كتب الله على نفسه النصر لأوليائه حملة رايته وأصحاب عقيدته ولكنه علق النصر بكمال حقيقة الإيمان في قلوبهم وباستيفاء مقتضيات الإيمان في تنظيمهم وسلوكهم وباستكمال العدة التي في طاقتهم وبنذل الجهد الذي في وسعهم فهذه سنة الله لا تحابي أحداً فأما حين يقصرون في أحد هذه الأمور فإن عليهم أن يتقبلوا نتيجة التقصير فإن كونهم مسلمين لا يقتضي خرق السنن لهم وإبطال الناموس فإنما هم مسلمون لأنهم يطابقون حياتهم كلها على السنن ويصطلحون بفطرتهم كلها مع الناموس. (قطب، 2003) نتائج المصيبة:

- عتاب الله تعالى للمؤمنين وقت انهزامهم
- الفرار بولد غما بعد غم: غم فوات النصر وفوات الغنيمة وغم الانهزام وغم سماع وفاته صلى الله عليه وسلم
- من المواسة للمؤمنين وقت المصيبة ذكر نعم الله تعالى وما أعطاهم من نصر سابق.
- النبي عن التشبه بالكفار بأي باب حتى القول ومعارضة القدر فهو يورث حسرة وازدياد المصيبة.
- القتل أو الموت في سبيل الله ليس فيه محذور بل فيه التنافس لأنه موصل لمغفرة الله تعالى ورحمته. (آل سعدي، 2014)

حكمة المصيبة:

- الله تعالى قدر الغم والمصيبة لتتوطن نفوسهم ويتدربوا على الصبر في المصائب ويخف عليهم تحمل المشقات.
- الأمر كله لله: الأمر القدرى والأمر الشرعي

- الأسباب تنفع إن لم يعارضها القدر والقضاء فإذا عارضها لم تنفع
- اختبار لما في القلوب من نفاق وإيمان وضعف إيمان
- تمحيص القلوب من وساوس الشيطان والصفات غير الحميدة
- عفو الله تعالى قائم بعد فعل ما يوجب المؤاخظة. (آل سعدي، ع، 2014، 114، 115)
- "من فضله على المؤمنين أن لا يقدر عليهم خيرا ولا مصيبة إلا كان لهم خيرا" بالشكر في السراء والصبر في الضراء. (آل سعدي، 2014م، ص 113)
- {وما أصابكم يوم التقى الجمعان} "لم يقع مصادفة ولا جزافا ولم يقع عبثا ولا سدى، إن التصور الإسلامي يبلغ من الشمول والتوازن في هذه القضية مالا يبلغه أي تصور آخر في تاريخ البشرية هناك ناموس ثابت وسنن حتمية وهناك وراء الناموس الثابت والسنن الحتمية إرادة فاعلة ومشئنة مطلقة والسنن تجري في كل شيء ومن بينها الإنسان والانسان يتعرض لهذه السنن بحركاته الإرادية المختارة... فتنتطبق عليه وتؤثر فيه ولكن هذا كله يقع موافقا لقدر الله ومشئته ويحقق في الوقت ذاته حكمته وتقديره" (قطب، 2003م، ص 514)
- وكوهم مسلمين لا يذهب هدرا كذلك، فإن استسلامهم لله وحملهم لرايته وعزمهم طاعته والتزام منهجه من شأنه أن يرد أخطاءهم وتقصيرهم خيرا وبركة في النهاية، وهذا بعد استيفاء ما يترتب عليها من التضحية والألم والقرح وأن يجعل من الأخطاء ونتائجها دروسا وتجارب وتزيد في نقاء العقيدة وتمحيص القلوب وتطهير الصفوف وتؤهل للنصر الموعود وتنتهي بالخير والبركة ولا تطرد المسلمين من كنف الله ووعايته وعنايته بل تدمهم بزاد الطريق" (قطب، 2003م، ص 513)
- "لأن هذا الألم وسيلة من وسائل التمحيص والتربية والإعداد". (قطب، 2003م، ص 515)
- من معالم هذه الآيات: وقوف المجاهد على أسباب المصيبة: المعاصي، التنازع، عدم تحقيق متطلبات الإيمان، مخالفة السنن للريانية في النصر.
- ومن حكم المصيبة الواردة هنا: تمحيص القلوب، تمييز الصفوف، التسليم لله في كل حال، استمرار السنن الريانية المتعلقة بالنصر والهزيمة، تعلم الصبر وتحمل المشقات، تصحيح الخطأ، دروس وعبر للأجيال المسلمة المجاهدة، زيادة نقاء العقيدة والإيمان، التأهيل للنصر، تحول المحنة إلى منحة بالصبر، النصر من عند الله تعالى، كون المجاهد مسلما لا يكفي لتحقيق سنن النصر ودفع الهزيمة فلا بد من تحقيق أسباب النصر والبعد عن أسباب الهزيمة، المصيبة وسيلة من وسائل التربية والتمحيص والإعداد.
- وأن من نتائج المصيبة: وقوع الغم، المواساة بتذكر نعم الله تعالى، العتاب، السعي لتصحيح الخطأ وعدم تغطيته، الاستمرار في درب القتال والجهاد، عدم مشابهة الكفار بقول أو فعل أو اعتقاد. إيمان المجاهد بعفو الله تعالى ان وقع ما يوجب المؤاخظة.
- المتخلفون: يلاحظ تأخير مسألة التخلف إلى هذا الموضوع:
- "وهذا التأخير يحمل سمة من سمات منهج التربية القرآنية فقد أخره حتى يقرر جملة من القواعد الأساسية للتصور الإسلامي التي قررها وحتى يقرر في الأخلاق جملة من المشاعر الصحيحة التي أقرها وحتى يضع تلك الموازين الصادقة للقيم التي وضعها ثم يشير هذه الإشارة إلى الذين نافقوا وفعلتهم وتصرفاتهم بعدها وقد تهيأت النفوس لإدراك ما في هذه الفعلة وما في هذا التصرف من انحراف عن التصور الصحيح وعن القيم الصحيحة في الميزان الصحيح وهكذا ينبغي أن تنشأ التصورات والقيم الإيمانية في النفس المسلمة وأن توضع لها الموازين الصحيحة التي تعود إليها لاختبار التصورات والقيم ووزن الأعمال والأشخاص ثم تعرض عليها الأعمال والأشخاص بعد ذلك- فتحكم عليها الحكم المستنير الصحيح وبذلك الحس الإيماني الصحيح". (قطب، 2003م، ص 516)
- "استدلوا به على أن الشخص قد تقلب به الأحوال فيكون في حال أقرب إلى الكفر وفي حال أقرب إلى الإيمان" (ابن كثير، 2010م، ص 463)
- إن كان القعود يسلم منه الشخص من القتل والموت فينبغي أنكم لا تموتون والموت لا بد آت ولو كنتم في بروج مشيدة فادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين" (ابن كثير، 2010)
- من معالم هذه الآيات: أن ارساء القواعد والمبادئ مقدم على الاستثناءات أو الأمور الثانوية وهو أرسخ في نفس المتعلم أو المتلقي، وفيها الأمر بترك المجاهد لأقوال المنافقين وعدم نشرها أو تكريرها، وفيها سعي المرجفين والمنافقين لإفساد حقائق الموت والحياة والشهادة، وأن أبواب المساهمة بالجهاد كثيرة ولو بتكثير سواد المجاهدين لتثبيتهم وتحصيل الأجر وبث الرعب في قلوب الكافرين، وأن حجج المتخلفين مردودة وقد رد القرآن عليهم في كثير من الآيات.
- الاستشهاد: "حقيقة ضخمة في ذاتها وضخمة في آثارها حقيقة أن الذين قتلوا في سبيل الله ليسوا أمواتا بل أحياء، أحياء عند ربهم يرزقون لم ينقطعوا عن حياة الجماعة المسلمة من بعدهم ولا عن أحداثها فهم متأثرون بها ومؤثرون فيها والتأثير والتأثر أهم خصائص الحياة" (قطب، 2003م، ص 516، 517)

"وفق هذا المفهوم الجديد الذي أقامته هذه الآية ونظائرها من القرآن الكريم في قلوب المسلمين، سارت خطى المجاهدين الكرام في طلب الشهادة في سبيل الله-". (قطب، 2003م، ص 518)

وفيما الحض على ترك المجاهد للتحسر على من قتل في طريق الجهاد وأن يفهم المجاهد حقيقة الشهادة وفضائلها وحقيقة الموت وأن ذكر الشهادة والشهداء يثبت وينشط المجاهد في سبيل الله تعالى.

ك- الاستجابة بعد القرح: بعد غزوة أحد بيوم واحد خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ممن شهد بدرًا في غزوة حمراء الأسد وقد تكلم عنها الله تعالى في عدة آيات، مما استفيد من هذه الآيات:

فانتدب المسلمون على ما بهم من الجراح والإثخان طاعة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم" (ابن كثير، 2010م، ص 468)

وفيما "وجوب الخوف من الله وحده وأنه من لوازم الإيمان فعلى قدر إيمان العبد يكون خوفه من الله والخوف المحمود: وما حجز العبد عن محارم الله"

ترك الله تعالى للكفار في الدنيا وعدم استئصالهم وما يملئ لهم خير لهم ومحبة لهم بل شر لهم وزيادة عذاب إلى عذابهم. (آل سعدي، 2014م، ص 117-119)

في هذه الآيات معالم تربوية مهمة منها: عدم اكتراث المجاهد بجموع العدو من ناحية تزعزع إيمانهم وخشيتهم بل يزداد إيمانًا ويقينًا بالله تعالى، وأن المؤمن قوي عزيز بدينه ولو خسر جولة مع عدوه، وفيما عدم التوقف عند الهزيمة حتى لا يفرح الكافرون بنصره نهائي أو كامل، وفيما أن انتفاش الباطل وكسبه لجولة لا يعني نصره إنما هو تقدير الله تعالى لحكم أرادها، وأن توكل المجاهد على الله تعالى يشد العزم عند الملمات ويقلب النتائج لصالحه في الدنيا والآخرة، وأن وقوع المصيبة لأهل الحق في جولة لا يعني ترك الله تعالى لهم إنما هو تقديره تعالى وله في ذلك حكمة.

#### خلاصة بأهم النتائج:

من المعالم التربوية المستنبطة من آيات غزوة أحد بسورة آل عمران: الالتزام بالتقوى قولاً وعملاً، الاستجابة لأمر الله تعالى، الاستسلام لأمر الله تعالى، حسن التوكل على الله تعالى، الصبر، ذكر نعم الله تعالى وأمداده ونعمه على المؤمنين، الحض على الطاعة والإنفاق، الحرص على الألفة وإصلاح ذات البين، الترغيب بتحصيل صفات المؤمنين الواردة في السورتين، استحضار معية الله تعالى لعباده، العفو والإحسان وكظم الغيظ، تحري الحلال والحرام، التشجيع والمواساة بعد القرح، استيعاب حكم القرح ومنها: (الابتلاء، مداولة الأيام، اتخاذ الشهداء، تمحيص المؤمنين بتكفير ذنوب ورفع درجات، مطابقة الأقوال للأفعال)، الوعي بحقيقة الموت، التأسي بالسابقين من الصالحين، التمسك بصفات القائد الرباني (تحري الحلال والحرام، عدم الفظاظة، ترك غلظ القلب، العفو، الاستغفار لمن ولي أمرهم، الشورى، العزم، التوكل على الله تعالى) ومن واجباته كذلك تفقد الجيش وإنزال صاحب المنزلته، إدراك أسباب وحكم المصيبة فمن أسبابها: (التنازع، المعاصي، الاعراض عن أمر الله تعالى)، ومن حكمها (ليعلم الله تعالى الذين جاهدوا ويعلم الصابرين وليعلم المنافقين)، مواساة المؤمنين والتسلية عنهم، الاستعلاء بدين الله تعالى من غير وهن أو حزن، تحري الحلال من الحرام، ذكر الربيبين تأسياً قولاً وعملاً، السبق في أبواب الخير، الاستشهاد، الاستبشار بما عند الله تعالى، العود بعد المصيبة.

#### التوصيات والمقترحات.

1. إدخال التربية الجهادية بما فيها المعالم التربوية الجهادية ضمن المناهج وفي مختلف المواد للمدارس العامة والخاصة وحلقات المساجد.
2. أن يتم توجيه كل من طلاب العلم والدعاة والناصحين لتخصيص أوقات معينة خلال الشهر أو الأسبوع أو أقله خلال عدة شهور لمعيشة المجاهدين والتفاعل معهم وتوجيههم والاستفادة منهم.
3. الاهتمام بفهم القرآن الكريم مع حفظه وكذلك في باب السنة الشريفة. -
4. وضع منهجية عملية لزيادة الوعي بالإسلام وما فيه من قوة وفضل وخير وبأعدائه ومكرهم وخسرانهم
5. وضع منهجية عملية لمواجهة الأشاعات وفتن المنافقين من خلال اعلام واع يراعي الاصول الجهادية بأدوات عصرية، كمنحارية افكار اليأس وانتهاء الجهاد والتشكيك بفاعليته أو الاستسلام والركون للظالمين.
6. نشر الثقافة الجهادية المتعلقة بالإرث الثقافي الجهادي الإسلامي والمكتبة الجهادية الإسلامية وتيسيرها للطلاب وعموم المسلمين.
7. تعميق حضور الجهاد في المرحلة الجامعية في الأبحاث والمحاضرات والندوات والمنهج والتأليف والنشر والدعوة.
8. توجيه التربية في المؤسسات التعليمية الدينية والعامة لإنتاج علماء أو طلاب علم عاملين.

## المصادر والمراجع.

## أولاً-القرآن الكريم.

## ثانياً-الكتب:

- آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2014). تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن)، صيدا \_ بيروت: المكتبة العصرية.
- جبران، حسن. (2022). فلسفات تربوية في حضارة حائرة، ادلب، سوريا: دون دار نشر.
- الحازمي، خالد بن حامد. (2000). أصول التربية الإسلامية، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب.
- شتلوت، محمود. (1981). تفسير القرآن الكريم، دار الشروق، ط8، بيروت.
- الصابوني، محمد علي. (1981). صفوة التفاسير. (ط4). بيروت: دار القرآن الكريم.
- الطريفي، عبد العزيز بن محمد بن مرزوق. (1438هـ). التفسير والبيان لأحكام القرآن. الرياض: مكتبة دار المناهج.
- الغضبان، منير. (2005). التربية الجهادية. (ط6). مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- ابن كثير، إسماعيل. (1431 هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق أبو اسحق الحويني وحكمت بن بشير بن ياسين. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.
- النحلاوي، عبد الرحمن. (1985). التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة. (ط2). لبنان: المكتب الإسلامي ومكتبة أسامة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (2012). لسان العرب. (ج2). القاهرة: دار الحديث.
- المباركفوري، صفي الرحمن. (2011). مختصر الرحيق المختوم. (ط2). الإسكندرية: جمعية تبليغ الإسلام.
- محمد أمين، ابن عابدين. (2003). رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار. (ج2). الرياض: دار عالم الكتب.
- قطب، سيد. (2003). في ظلال القرآن. (الطبعة الشرعية 32). القاهرة: دار الشروق.
- المهدي، مجدي صلاح طه. (2019). مناهج البحث التربوي، القاهرة: دار الفكر العربي.

## ثالثاً\_ الرسائل العلمية:

- الحمادي، سامية بجاش محمد. (2017). المنهج القرآني في علاج أخطاء الجماعة المؤمنة دراسة في سورة آل عمران، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قطر، قطر.
- أبو سميدانة، أحمد ضيف الله عمر. (2010). ملامح التربية الجهادية في السنة وتطبيقاتها التربوية (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الإسلامية، غزة.
- الصاحب، محاسن حسن. (2014). أحكام الجهاد في سورتي الأنفال والتوبة، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليل، فلسطين.
- العمودي، أبو بكر بن عبد الرحمن. (2005). المضامين التربوية المستنبطة من غزوة أحد وتطبيقاتها التربوية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- عقل، إيد عبد الحميد. (2008). معالم التربية الجهادية في ضوء كتابات الشيخ عبد الله عزام (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- علي، علي يوسف. (1997). الجهاد كما ورد في سورة آل عمران (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.
- ابن غزالي، ماهر. (2019). معالم التربية الجهادية في سورة التوبة وكيفية الاستفادة منها: دراسة تحليلية (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

## رابعاً-الدوريات العلمية:

- جمال، كوثر فتحي والنصيرات، جهاد محمد. (2019). منهج سورة آل عمران في تثبيت القلوب على مصيبة الموت، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، 4 (28)، 592-622.
- المزين، سليمان حسن وأبو جبر، عدنان حمدان. (2005). درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز التربية الجهادية لدى طلبتهم في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات وسبل تطويرها، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 23(3)، 53 \_ 81.